المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 28-10-2005 العـــدد : 9831
الصفحـات : 8 المسلسل : 40

المفتي: التقويم رسمي وشرعي والآراء المشككة في صحته خاطئة ● العبيكان: لا يوجد أساس مكتوب لـ«أم القرى»

21 دقيقة في تقويم «أم القرى» تفجر جدلا بين علماء دين سعوديين

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 28-10-2005 العـــدد : 9831
الصفحـات : 8 المسلسل : 40

الرياض: تركي الصهيل

وجـه الشـيخ عبـد المحسـن العبيكان عضو مجلس الشورى السعودي والمستشار القضائـي في وزارة العـدل، رجـاءا الخـادم الحرمـين الشـريفين الملك عبـد الله بن عبد العزيـز، بتشـكيل لجنة على مسـتوى عال من المتخصصـين في علم الشـريعة والفلك لبراجعوا أوقات الصلوات المعتمدة في تقويم أم القرى.

وأوضح الشـيخ العبيـكان في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسـط» أن المسؤولين في مدينة الملك عبـد العزيز للعلـوم والتقنية، والمسـؤولين عـن تقـويم أم القـرى، أقروا بوجود خطأ في التقويم، معتبرا إعادة النظر في التقويم، مسألة ليست بالصعبة.

وأشار إلى أن الخطأ الموجود في التقويم لا يقتصر على وقت دخول الفجر فحسب، بل يتعدى ذلك لوجود خطـأ بعدة أوقات، منها خـروج وقت المغرب قبل أذان العشـاء بوقت طويـل، ووضع وقت صـلاة الظهر في نفس وقـت النهي، فضلا عن أن صـلاة المغرب، لا يؤذن لها إلا بعد غياب الشمس بحوالي سبع دقائق.

وكانت تداعيات كشـف الشيخ العبيكان عن وجود خطأ في تقـويم أم القرى، مما قد يوقع صلاة المسلمين في حيز البطلان بحسب تعبـيره، قد تعالت حدتهـا، بعد تصريحات لسماحة المفتي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، انتقد فيها الآراء التي تشكك في صحة تقويم أم القـرى، وتشـير إلى عـدم انضباطه في توقيت الإمسـاك والإفطار في شـهر رمضان المبارك، مؤكدا أن «جميـع الآراء التي طرحت بهذا الصدد خاطئة ومجانبة للصواب ويجب ألا يُلتفت إليها: لما تسببه من إثارة التشكيك عند المسلمين».

وأوضح المفتي في بيـان صادر عنه، أن تقـويم أم القـرى رسمي وشـرعي ولا غبار عليه: حيث أشـرف عليه نخبة من أهل العلم الموثـوق في علمهم وأمانتهم، وسـار عليه العمـل منذ أكثـر من 80 عامـا وحتى وقتنا الحاضر.

مـن جانبـه قال الشـيخ العبيـكان: أن اللجنـة التي شـكلت في مدينـة الملك عبد العزيـز للعلوم والتقنية لدراسـة مشـروع الشـفق «الفجر الصادق»، أكـدت أنها لم تجد أساسا مكتوبا لتقويم أم القرى - بعد البحث والاستقصاء.

وذكر العبيكان في سياق رده: أن اللجنة تمكنت من لقاء معد التقويم سـابقا الدكتور فضـل نور، الذي أفاد بأنـه أعد التقويم بناء على ما ظهر له وليس لديه أي أسـاس مكتوب، مضيفا، أنه من خلال الحديث مع الدكتور نور ومحاورته تبين أنه لا يميز بين الفجر الكاذب والصادق على وجه دقيق، حيث أعد التقويم على أول إضاءة تجاه الشـرق في الغالب، أي على درجة 18، وبعد عشـر سنوات قدمه إلى درجة 19 احتياطا.

وكان آل الشـيخ أوضـح في بيانـه، أن سماحة المفتي السـابق الشـيخ عبد العزيز بن باز، وجه آنذاك بتشكيل لجنة من العلماء والاختصـاص للنظـر في صحـة تقويم أم القـرى، وأكدت اللجنـة في تقرير رسمي لها صحة تطابـق التوقيت مع طلوع الفجر، في الحين الذي أوضح فيـه العبيكان، أن اللجنة التي يعـول عليها الشـيخ عبـد العزيز آل الشـيخ، ليس بينها فلكـي، حيث كان القرار فيها يعـود لمن أسماه بـ«كبيرهم» الذي خرج مرة واحدة، ووضع في باله القناعة بالتقويم، فلم يتحقق، وعندما نُوقش من كان معه، قال أحدهم إنه لا يعرف الفجر الصادق من الكاذب على الطبيعة، وأحدهم رجع عن رأي اللجنة بعـد أن وقف مع أهل الخـبرة لمراقبة الفجر، فاتضح له الخطأ.

ويتابع العبيكان بقولـه: «وضحت بعد ذلك لسـماحة الشـيخ عبد العزيـز بن باز الأمر، وطلبـت منه أن يكلف اللجنة المذكورة بالخروج معنا للتحقـق من توقيت التقويم، فوافق، غير أن كبير اللجنة رفض، حتى أنني طلبت منه ذلك شخصيا، فرفض، ما يدل على عدم الحرص على تصحيح الخطأ».

من جانبه شـدد الشـيخ عبد العزيز آل الشـيخ على ضرورة العمل بتقويم أم القرى وعدم تأخير وقت الإمساك أو الإفطار، معتبرا أن هذا الأمر ليس له ما يبرره.

ومن خلال بيان أصدره الشيخ العبيكان اول من امـس، أوضح أن مخالفيه لا يعرفون كيـف تم إعـداد تقويم أم القـرى ولا من قام بإعـداده، حيث اكتشـف أن من قـام بإعداد التقويم هو شـخص يدعـى الدكتور فضل نور، بعكس ما يدعي مخالفوه من أن التقويم قـام بإعداده نخبة من العلمـاء، موضحا أن الدكتور نور، أفاد اللجنة المشـكلة من مدينة الملك عبـد العزيز للعلوم والتقنية لدراسـة مشـروع الشـفق (الفجر الصـادق)، أنه أعد التقـويم بناء علـى ما ظهر لـه وليس لديه أي أسـاس مكتوب، مفندا بذلك ما ذهب إليه مخالفوه، الذين قال عنهم: «ثم إن هؤلاء الذين يقدسـون التقويم في صلاة الفجر، نجدهم يحاربونـه في مكان آخـر، ولا يعتبرون دقة الحسـاب في ولادة الهلال، ولا كونه غاب قبل الشمس أو بعدها».

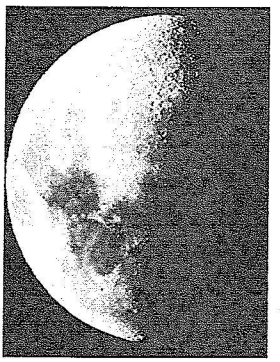

ودلـل العبيكان علـى أن التقويم لم يعد من قبل متخصصين في الشريعة، ولم تشرف عليه مؤسسة دينية، بقوله: إن «الاعتماد على دخول الشهر فيه كان على توقيت غرينتش، وعلـى ولادة الهـلال منتصف الليـل، وهذا لا يقوله عالم بالشـريعة، ثم بعـد ذلك عدل هـذا النهج بعد صـدور توصية من مجلس الشـورى، فأصبح يعتمد في دخول الشـهر على ولادة الهلال، وكونه يغيب بعد الشمس في مكة المكرمة».

وذهب العبيـكان في تبيـان الفرق بين الفجر الكاذب والآخر الصـادق، إلى أن الذي تترتب عليه الأحكام الشـرعية من الإمسـاك عـن الطعام للصائم وابتداء وقت الصلاة هو الفجر الصادق، والمعروف بأنه ضوء الصباح، وهو حمرة الشـمس في سواد الليل، ويطلق على أول بياض النهار.

وأبرز العبيـكان آراء العلماء في توقيت التقـاويم والأذان الثاني قبل صـلاة الفجر، ومنها قول شيخ الإسلام ابن تيمية في جواب له على سـؤال من أكل بعـد أذان الصبح في رمضان بقوله «أمـا إذا كان المؤذن يؤذن قبل طلوع الفجر، كمـا كان بلال يؤذن قبل طلوع الفجر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكما يؤذن المؤذنون في دمشـق وغيرها قبل طلـوع الفجر، فلا بأس بالأكل والشـرب بعد ذلك بزمن يسـير»، وكما قـال ابن حجر «من البدع المنكرة ما أحـدث هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان، وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشـرب على من يريد الصيام

المصـــــدر : الشرق الاوسط
التـــاريخ : 28-10-2005 العـــدد : 9831
الصفحـات : 8 المسلسل : 40

زعما ممن أحدثه أنه للاحتياط في العبادة ولا يعلم بذلك إلا آحاد الناس»، مشيرا إلى أن نظير ذلك ما يحصل الآن في الوقت الحاضر، فإن معظم التقاويم تدخل وقت صلاة الفجر قبل الوقت الشرعي، ومنها تقويم أم القرى.

وأورد العبيكان ما قاله الشيخ محمد بن عثيمين: «بالنسبة لصلاة الفجر فالمعروف أن التوقيت الذي يعرفه الناس ليس بصحيح، فالتوقيت مقدم على الوقت بخمس دقائق على أقل تقدير، وبعض الإخوان خرجوا إلى البر فوجدوا أن الفرق بين التوقيت الذي بأيدي الناس وبين طلوع الفجر نحو ثلث ساعة، فالمسألة خطيرة جدا، ولهذا لا ينبغي للإنسان في صلاة الفجر أن يبادر في إقامة الصلاة، وليتأخر نحو ثلث ساعة أو 25 دقيقة حتى يتيقن أن الفجر قد حضر وقته».

وذكر العبيكان في بيانه المفاسد المترتبة على تقديم وقت أذان الفجر، ومنها قيام بعض المساجد وخاصة التي على الطرقات بالصلاة قبل دخول الوقت، وكذلك المساجد في رمضان، حيث يصلي كثير منهم بعد عشر دقائق من الأذان، وصلاة المرضى وكبار السن في البيوت، وممن يسهر إلى الفجر بعد الأذان مباشرة، وصلاة النساء في البيوت حيث يصلي أكثرهن بعد الأذان مباشرة، ومبادرة أكثر المصلين بأداء سنة الفجر فور دخوله المسجد، وبذلك يكون قد صلى سنة الفجر قبل وقتها، والتبكير في السحور، وهذا مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وفضلا عن الناس في المطارات وعلى الطائرات والذين قد يؤدون الصلاة عند دخول أول الوقت حسب التقويم، وطهارة الحائض والنفساء بعد وقت التقويم بوقت قصير، وعدم تمكينها من الصيام في ذلك اليوم، وغيرها من المفاسد التي لو وجدت واحدة منها لكانت كافية لتعديل التقويم، فكيف إذا اجتمعت.

ولفت العبيكان إلى أن الخلاصة التي خرجت بها اللجنة المشكلة من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والتي جاء فيها: «من خلال الرصد الميداني لمدة عام كامل لتحديد بداية الفجر الصادق «الشفق الشرعي» في منطقة الرصد، تبين أنه ينضبط باستخدام المعيار الفلكي عندما تكون الشمس تحت الأفق بمقدار 14.6 درجة قوسية وانحراف معياري بمقدار 0.3 درجة قوسية، ما يعني قرابة 21 دقيقة عن تقويم أم القرى، تزيد قليلا أو تنقص. كما ظهر للجنة بعد البحث والاستقصاء أن سبب الإشكالية في التقويم هو اشتباه الفجر الكاذب بالصادق عند من قام بإعداده.